تفريغ شرح

الشَّرحُ والإبانةُ

على

أُصُولِ السُّنَّةِ والدِّيانَةِ

للإمامِ أبي عبدالله ابن بطّة العكبري

فضيلة الشيخ الدكتور

مُحمّد بن هادي المدخلي

قام بها فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء

www.miraath.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في شرح كتاب

الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة

للإمام ابن بطة العكبُري

-رحمه الله-

ألقاه

فضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن هادي المدخلي

- حفظه الله تعالى -

في مسجد بدر العتيبي بالمدينة النبوية، نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

قال الإمام أبو عبد الله بن بطة -رحمه الله تعالى- في كتابه الشرح والإبانة :-" وَلَا تُجَالِسْ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمْ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ، وإِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ فِي الدِّينِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْدِثُ الْغِلَّ وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ وَإِنْ كَانَ سُنِّيًّا إِلَى الْبِدْعَةِ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى السُّنِّيِّ مِنَ النَّقْصِ فِي دِينِهِ إِذَا خَاصَمَ الْمُبْتَدِعَ مُجَالَسَتُهُ لِلْمُبْتَدِعِ وَمُنَاظَرَتُهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ مِنْ دَقِيقِ الْكَلَامِ وَخَبِيثِ الْقَوْلِ مَا يَفْتِنُهُ أَوْ لَا يَفْتِنُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَتَكَلَّفَ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ مِمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي التَّأْوِيلِ وَلَا بَيَانٌ فِي التَّنْزِيلِ وَلَا أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْكَفُّ وَالْقُعُودُ فِي الْفِتْنَةِ وَلَا تَخْرُجْ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَإِنْ ظَلَمُوا.

[الشرح]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أمَّا بعد:

فهذا المقطع من الكلام، وهذا الجزء من كلام المصنف - رحمه الله تعالى- جزءٌ مهمٌ للمسلم في دينه وللسنيِّ في صيانة عقيدته، ألا وهو ما سمعتموه من النهي عن مجالسة أصحاب الكلام والخصومات والتحذير من المراء والجدال في الدين؛ فانتظم هذا المقطع أمرين:-

- الأول:- النهي عن مجالسة أصحاب الخصومات في الدين؛ وهو مهمٌ جدًا إذ به يُحافظ السنيِّ على سلامة عقيدته وصفائها، ويُورثه الثبات عليها.

أما صاحب الخصومات فإنه يُكثر التنقل كلما خاصم من هو أقوى منه تبعه، وهكذا كما تقدم معنا

بالأمس.

والنهي عن مجالسة أصحاب الخصومات في الدين قد أطبق عليه السلف -رحمهم الله تعالى- كلهم كلامهم في هذا على وتيرة واحدة تنوعت العبارات والمعنى واحد، فهم متفقون على هذا الأمر؛ -أعني - النهي عن مجالسة أصحاب الخصومات.

وقد ساق المصنف -رحمه الله تعالى- في أول الكتاب آثارًا في ذلك عن السلف - رحمهم الله تعالى- فمن شاء أن يرجع إليها فليرجع؛ ومن هذه الآثار:-

قول أبي قلابة -رحمه الله تعالى-: **" إياكم وأصحاب الخصومات"**

يقول أبو قلابة الجرمي -رحمه الله- **" إياكم وأصحاب الخصومات ؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم** - هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: قال:- **أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون"**

إما هذا وإما هذا:

- إما أن يغمسك - صاحب المجادلة والمخاصمة في الدين- أن يغمسك من أول وهلة؛ فتدخل معه في باطله تنتقل إلى ضلاته؛ وذلك لأنه صاحب جدل وصاحب لسن، وصاحب منطق، صاحب فصاحة ونحو ذلك؛ وأنت قليل البضاعة؛ والقلوب ضعيفة والشبه خطافة والشيطان يُزين - عياذا بالله من ذلك - فما تحس إلا وقد أجبته إلى ما خاصمك عليه؛ فتترك ما أنت عليه من الحق والهدى والسنة والاستقامة وتنتقل إلى الضلالة؛ فهذه الحال الأولى من ثمرات مجالسة

أصحاب الأهواء الذين يخاصمون وينافحون عن أهوائهم ويدعون إليها ويجادلون عنها؛

- إن لم تحصل الأولى لا تنقلب إلا والثانية قد حصلت بلا شك؛ ألا وهي التلبيس "أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون" أنت تعلم أن هذا هو الذي عليه السلف؛ فيشكك فيه؛ ولا يزال بك حتى تصبح في شك مما أنت فيه؛ فتصبح مضطربًا بعد أن كنت ثابتًا، وإذا بك كالشاة العائرة؛ مرة إلى أهل السنة ومرة إلى مجالس أهل البدع والخصومة في دين الله؛ وهذا نراه اليوم مشاهدًا في كثيرٍ من إخواننا وأبنائنا طلبة العلم للأسف! وإذا نهيتهم عن مجالسة أهل الأهواء وأهل التحزبات السياسية، والدعوات البدعية الماكرة تضرَّع المسكين بأن عنده علم، وتضرَّع المسكين بأنه يُجالسهم ليُناظرهم، وما يعلم المسكين إلا وقد تحول في صفهم أو أمرضوه فأصبح متزلزلًا مضطربًا شاكًا فيما عند شيوخ أهل السنة مترددًا في ذلك؛ لأنه أسلم سمعه الذي هو الطريق إلى قلبه أسلمه لأصحاب الخصومات فشككوه فيما عليه أهل السنة؛ فأصبح في حيرة بعد أن كان مستبينًا هذا الأمر على يقينٍ وثباتٍ فيه.

وهذه والله بئست الثمرة، والسلف الصالح - رحمهم الله - كانوا يخافون على أنفسهم مع رسوخهم في العلم، فكيف بهؤلاء المساكين؟! ولهذا نحن نقول لأبنائنا اقرأوا هذه الكتب فإن لكم فيها الأسوة، وبأصحابها بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القدوة، فلقد كانوا على كشف الشبه أقوى، وهم بمعرفة عوارها أولى؛ ولكنهم كانوا يصونون دينهم عن هذا كله لأنهم يعلمون أن القلوب ضعيفة، والقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن فهي أشد تقلبًا من القدر

استجمعت غليانه.

ولقد كره السلف ذلك، كرهوا مجالسة أهل الأهواء ، ونقل المؤلف - رحمه الله تعالى- هنا في الكتاب معنا، نقل ذلك عن طاووس، وعطاء، ومجاهد والشعبي والنخعي نقل عنهم جميعا أنهم كانوا يكرهون أن يفتوا في شئ من الخصومات، موجود في الكتاب في أوله برقم ٦٥ و٦٦ عندكم في الكتاب، هذه النسخة برقم ٦٥ و ٦٦ فقد كره هؤلاء أن يفتوا في شيء من الخصومات وكانوا جميعا يقولون:"الخصومات محق للدين" انظر هذه العبارة ، مخاصمة أهل الأهواء يقولون عنها "الخصومات محق للدين" تمحق الدين تمحق عقيدتك، وذلك لأنها تورثك الشك والتزلزل والاغترار والحيرة هذا أقل أحوالها، وإلا فالأولى - نسأل الله العافية والسلامة - وهي أن تغمسك في ضلال أهل الضلال فتقتنع بما عندهم من الباطل فتلتحق بمعسكرهم - عياذاً بالله من ذلك - وهؤلاء جميعا وهم عطاء، ومجاهد، والنخعي، والشعبي، كلهم كانوا يقولون:"ما خاصم ورعٍ قط" الخصومات في الدين أهل الدين والورع يكرهونها ويفرون منها.

وقال معاوية بن قرة - رحمه الله -: " الخصومات في الدين تمحق الأعمال" وصدق - رحمه الله- إذا جلست فقط للمناظرات مع أهل البدع شغلوك، فلا تتعلم ولا تستفيد من وقتك ولا تقبل على عبادة ربك؛ يضيع وقتك كله معهم، فهي محق للأعمال التي تفيد الإنسان في دينه ودنياه، وفي دنياه وفي آخرته، كل همه المجادلة والمناظرة - نعوذ بالله من ذلك -.

وقد جاء مثل ذلك مرويًا عن علي - رضى الله عنه - عند اللالكائي برقم مائتين وإحدى عشر، أنه

كان يقول: " **الخصومات في الدين تمحق الأعمال**" - رضي الله عنه -

وجاء أيضًا مثله عن العوام بن حَوْشَب - رحمه الله تعالى -، وقال عمر بن عبد العزيز: " **من جعل دينه غرض للخصومات أكثر التنقل**" وصدق مرجئ، قدري، معتزلي، جهمي، واليوم تراه يقولك سلفي يجلس مع الجماعة ويذهب به سروري لأنهم أقرب الناس كما يقولون هم، وإلا ماهم أقرب الناس، هم خوارج شوي وإذا به سروري قطبي؛ بعد قليل وإذا به إخواني بنائي كل الناس إخوانه، المبتدعة كلهم لا فرق بينهم؛ بعد ذلك وإذا به متفلت حتى أصحاب الديانات هو وإياهم سواء، فصدق السلف - رحمهم الله ورضي عنهم - كلمتهم ما تكاد تخطئ "**من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل**" ولهذا كم مرض ممن كان يدعي أنه على السلفية ومكَّن سمعه وأسلمه لهؤلاء، مكَّن سمعه من سماع الشبه وذلك بإسلامه لهؤلاء، يسمع منهم كل ما يقولون فتراه مضطربا متزلزلا في حيرة، وإذا بك تنكره ما هو أخوك الذي كان بالأمس، وبعد قليل وإذا به في الضفة الأخرى قد انتقل تمامًا؛ فرحمة الله ورضوانه على من لا ينطقون إلا بالسنة وبالكتاب بالوحي الذي أنزله الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

ويقول محمد بن علي - رضي الله عنهما - محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية: " **لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله** " يشير إلى ماذا؟! يشير إلى قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[الأنعام:٦٨] فالله - جلَّ وعلا - نهى عن

مجالسة الذين يخوضون في آياته بالعقل والرأي والهوى، وذلك لأنهم يورثوك هذا الذي ذكر، والله – جلا وعلا – سماهم ظالمين ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى ﴾؛ ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ فتجلس معهم تنسى هذا التذكير من ربك لك الذي في سورة الأنعام ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى ﴾ إذا تذكرت أو ذُكِرت ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[الأنعام:٦٨] قم واتركهم حفاظًا على نفسك يسلم لك دينك، وتسلم لك عقيدتك.

فهذا الذي كان عليه السلف – رحمهم الله تعالى – من النهي عن مجالسة أصحاب الخصومات ومناظرتهم والرد عليهم والدخول معهم في هذا الباب بحال من الأحوال، وذلك طلبًا للسلامة؛ فإن السلامة رأس مال لا يعدلها شيء.

سأل أحدهم الإمام أحمد – وأنا جئت بمسائله معي – رواية ابنه صالح – رحمهم الله تعالى – تحت حكم إحداث قول جديد في مسألة إذا اختلف فيها الصحابة، الجزء المجلد الثاني: الصفحة مئة وستة وستين فيقول صالح – رحمه الله –: **"كتب رجل إلى أبي يسأله عن مناظرة أهل الكلام - هذا واحد**

والثاني - الجلوس معهم "

هذا لأصحاب الخصومات مناظرة وجلوس " **فأملى علي جوابه** " قال لابنه صالح اكتب له؛ أحمد يُملي وصالح يكتب أنعم بهما وأكرم والنجاة إن شاء الله لمن سلك طريق هذين ومن كان على شاكلتهما من السلف وُراثِ أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورضي الله عنهم – فكتب إليك:" **أحسن الله عاقبتك** " شوف! دعى له بحسن العاقبة؛ أن

يموت على عاقبة حسنة على خاتمة جميلة " **أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحظور الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ**" هذا يقوله من؟! أحمد، وفي عصر أحمد ألف إمامٍ وإمام يتبعونه وينصرونه ويؤيدونه، وفي يومنا ألف كذاب فضلًا عن ألف مُخَذِل يزعم أنه على السنة يَخْذُل أهل السنة؛ فما عسى أن نكون نحن في هذا الزمان! نحن والله أولى بهذا؛ إذا كان في عصر أحمد لو أردت ألف إمام ينصر أحمد وجدته؛ واليوم في زماننا هذا ألف مُخذل يُخذل عن طريقة أحمد؛ بل وللأسف يُطعن فيمن سار على طريقة أحمد، وتشوه صورته بأنه يتقمص شخصية أحمد؛ شوف أحمد الآن يُوصي هذا السائل، فالذي يأخذ بوصية أحمد متقمص لشخصيته، ولا متبع لفتواه؟! أنا أسألكم؛ أجيبوا!

متبع لفتوى أحمد ولا متقمص لشخصيته؟!

فقولوا للدكتور ابراهيم الرُحيلي ومن على شاكلته؛ يقول -رحمه الله- : " **أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه الذي كنا نسمع**" يسنده إلى السمع بالرواية؛ حدثنا أخبرنا إلى عطاء؛ حدثنا أخبرنا إلى مجاهد، حدثنا أخبرنا إلى النقعي، وإن علا فإلى أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وإن علا وعلا فإلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم الذين مضوا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾[الأنعام:٩٠] "**من كان مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة**" يقول القول اليوم ويرجع عنه غدًا؛ اليوم على السنة وغدًا على البدعة؛ اليوم ينصر السنة وأهلها، وغدا يُدافع عن البدعة وأهلها - والعياذ بالله-

"**وأدركنا عليه من أدركنا**"

يعني: ممن تقدمونا ساروا على السنة إلى ربهم - تبارك وتعالى- من أهل العلم

" أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ؛ وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما في كتاب الله - عزَّ وجل- لا يعدو ذلك؛ ولم يزل الناس يكرهون كل محدثٍ من وضع كتابٍ - هذا باب- أو جلوس مع مبتدعٍ - هذا هو الشاهد- ليُورد عليه بعض ما يلبس عليه في دينه، فالسلامة - إن شاء الله- في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم؛ فليتق الله رجلٌ وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدًا من عمل صالح يُقدمه لنفسه؛ ولا يكون ممن يحدثوا أمرًا" هذه الكلمة هي المناسبة [حكم إحداث قولٍ جديد في مسألةٍ إذا اختلف الصحابة فيها]

قال -رحمه الله-: "فليتق الله رجلٌ وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدًا من عمل صالح يُقدمه لنفسه" لأننا قد قررنا أنَّ المماراة والمجادلة لهولاء أهل الخصومات ممحقة للدين ومبطلة للعمل؛ ممحقة للأعمال، ماحقة للأعمال؛ يشتغل صاحبها لا تراه عاملًا؛ فالسنة في الحفظ للنفس بسلامة اعتقادها واستقامة عبادتها واستمرارها في عبادتها لربها؛ فيقول -رحمه الله- : " فليتق الله رجلٌ وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدًا- يعني: يوم القيامة- من عمل صالح يُقدمه لنفسه ؛ ولا يكون ممن يحدث أمرًا؛ فإذا هو خرج منه أراد الحجة له؛ فيحمل نفسه على المحك فيه "

يعني: المجادلة، كما جاء في حديث: الرجلين اللذين استبَّا بحضرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فجعل أحدهما يغضب غضبًا شديدًا حتى انتفخت أوداجه واحمرت عيناه؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" فذهب معاذ -رضي الله عنه- إلى هذا الرجل وجعل يأمره بها فأبى ومحك وقال: أَمَجْنُونًا

تَرَانِي ؟.

محك: يعني خاصم وجادل؛ هذا هو الشاهد.

فالإنسان إذا مشى على هذه الطريق خرج عن الطريق التي كان عليها السلف وحمل نفسه على المماحكة والمجادلة ورد الحق وطلب الحجة لما خرج منه بحقٍ أو بباطل؛ لما ترك طريق أهل السنة لا بد أن ينتصر لطريقته البدعية اليوم، وهكذا تجد كل من فارق أهل السنة سببه مجالسة أهل الأهواء والبدع؛ فعلى العبد أن يكون خائفًا على نفسه مبتعدًا بها عن أهل الأهواء والبدع، وألا يُسلم سمعه لهم؛ فكم قد رأينا ممن قيل عنه إنه قوي متمكن لما جالس أهل البدع حرفوه؛ لما فتح لهم مجلسه يفيدون عليه حرفوه؛ ثم أصبح في ضفتهم في جانبهم، فأصبح يُدافع عنهم.

أولًا: بدأ يعتذر لهم، يُشكك في هذا النقل والقول عنهم؛ من نقل هذا؟! هؤلاء الذين ينقلون من هم؟! من قال لكم؛ هل يثبت هذا عنهم، التثبت؛ ايتوني به؛ لعلهم بعد ذلك أرادوا كذا. ثم بعد ذلك يصبحون هم أصحابه؛ وأهل السنة أعداءه كما رأيناه في هذه الأعصار ولكم في ذلك من الأمثلة الشيء الكثير؛ فمن أولهم أبو الحسن في هذه الأيام المتأخرة إلى آخرهم علي حسن؛ فمن أبي حسن إلى علي حسن؛ فأصبحوا مع الإخوان المسلمين ومع السروريين القطبين، ومع كل من هبَّ ودبَّ على هذه الشاكلة؛ سببه الدفاع عن هؤلاء؛ وما من مبطل يُدافع عن مبطل؛ معور عن معور إلا وينتهي إلى العور الذي كان فيه - نعوذ بالله من ذلك- كل ذلك حتى لا يُقال لهم أنتم جامدون ومتقوقعون على أنفسكم؛ والله متقوقع على نفسك بسلامة دينك خير من الدنيا وما فيها.

فهذه وصية أحمد لنا؛ وأي شيء من الإسلام فات على أحمد حتى نحتاج إلى أمثال هؤلاء السعافقة!

نأخذ بأقوالهم - فرحمه الله ورضي عنه - يقول: **"يحملك ذلك على المحك فيه. وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث"**

وأشد ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب ينتشر بين الناس، يضل به الناس؛ فأخذه عنه فهو يريد يزين ذلك بالحق وبالباطل؛ وإن وضح له الحق في غيره، منهج السلف الصالح في النصائح والطوائح وما أدري إيش... إلى آخره وهو كله نسف لمنهج السلف الصالح ليُزين باطله ويذب عن باطله؛ فرحم الله أحمد، ورحم الله هؤلاء الذين تقدموا.

فيجب علينا أن نعرف ما معنى هذه الكلمة؟! وهي مجالسة أهل الخصومات في الدين الذين يخوضون في آيات الله - تبارك وتعالى- فهذا شرٌّ عظيم يُحدث ما ذكر المصنف - رحمه الله- وماذكره غيره ممن تقدم؛ يُحدث الغل ويُخرج صاحبه وإن كان سنيًّا إلى البدعة؛ اسمعوا العبارة!

قال: " وَإِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ فِي اَلدِّينِ -هذه المسألة الثانية- فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْدِثُ اَلْغِلَّ وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ وَإِنْ كَانَ سُنِّيًّا إِلَى اَلْبِدْعَةِ" نسأل الله العافية والسلامة؛

- هذه المسألة الثانية: وهي خطيرة جدًا فمسألة المراء والجدال بعد ظهور الحق، يحمل المجادل بالباطل إلى ترك السنة والخروج إلى البدعة.

"لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى السُّنِّيِّ مِنْ اَلنَّقْصِ فِي دِينِهِ إِذَا خَاصَمَ اَلْمُبْتَدِعَ مُجَالَسَتَهُ لِلْمُبْتَدِعِ "

يعني: أول نقص تجنيه في دينك بسبب مخاصمتك للمبتدعة جلوسك معهم، لأن الجلوس مع أهل

البدع نقص في الدين، كيف كان نقصًا؟ لأنك تُسلم سمعك لهم، فإذا أسلمت السمع لهم أورثُوك اللبس في دينك فيشككوك فيه، أو ظفروا منك بالغنيمة الكبرى وهي أنك تنتقل إليهم على باطلهم، فبداية النقص هي من أين؟! من المجالسة، بداية النقص في الدين أول نقطه فيها المجالسة، فإن المجالسة تُورث المجانسة ولابد، فالمُجالَس مُجَانس تصبح على جنسه، المُجالَس مُجانس والصاحب ساحب فإذا جالسته فقد جانسته يُلبس عليك فتصبح في حيرة، وإن حصلت الأولى كما قلنا فهى الغنيمة الباردة التي يريدُها وهي أنك تنتقلُ إلى بدعته.

وهذا الذي قاله المصنف: " فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْدِثُ اَلْغِلَّ وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ وإِنْ كَانَ سُنِّيًّا إِلَى اَلْبِدْعَةِ "

وإن كان من أهل السنة، فبداية دخوله في البدعة هي بداية مجالسته للمبتدعة، فحينما جالس المبتدع هذه أول خطوة انتهت به إلى مجانسة المبتدع، فإن المرء بجليسهِ والمرء مع من يحب.

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ❁❁❁ فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي

فتبدأ بالمجالسة فهذه بداية النقص في الدين، ثم يأتي بعدها التلبيس والتشكيك ثم تنتهي إلام؟ إلى أن تكون من حزبه فتخرج إلى البدعة بعد ما كنت سنيًا، فهذا تعليل من المصنف،

قال: "أَنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى اَلسُّنِّيِّ مِنَ اَلنَّقْصِ فِي دِينِهِ إِذَا خَاصَمَ اَلْمُبْتَدِعَ مُجَالَسَتَهُ "

لا يمكن المخاصمة إلا بمجالسة صح ولا لا؟! فأنت إذا جالسته فقد بدأت في النقص، بداية النقص في دينك؛ الأصل أنه لا يُجالس هؤلاء.

"وَمُنَاظَرَتَهُ إِيَّاهُ" وهذا الذي يسألنا كثير من أبنائنا عنه ولعل أكثركم قد سمع من هذه السؤالات

في دروسنا الشيء الكثير، أنا أجلس معهم أناصحهم؛ تسمعون! أجلس معهم أناصحهم ما الحكم؟! لا تجلس معه المناصحة لا تقتضي المجالسة ولا تستلزم المجالسة انصحُه وامشِ، إن كان ولابد أن تنصح له، اكتب له رسالة تكفي؛ أما أن تجالسه وهذه المدة وتزعم أنك تنصح له بعد مدة ما نراك إلا معه وقد رأينا هذا بأم أعيننا وكثيرٌ منكم قد رأى ذلك؛ فكلام السلف – رحمهم الله – عليه نور.

يقول – رحمه الله تعالى –: " لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى السُّنِّيِّ مِنَ اَلنَّقْصِ فِي دِينِهِ إِذَا خَاصَمَ اَلْمُبْتَدِعَ مُجَالَسَتَهُ لِلْمُبْتَدِعِ وَمُنَاظَرَتَهُ إِيَّاهُ "

فهذا النص اشتمل على المسألتين الاثنتين :

- الأولى: المجالسة
- والثانية: المِراء والمناظرة لصاحب الخصومة في دين الله – تبارك وتعالى –

قال – رحمه الله –: " ثُمَّ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ مِنْ دَقِيقِ اَلْكَلَامِ وَخَبِيثِ اَلْقَوْلِ مَا يَفْتِنُهُ، أَوْ لَا يَفْتِنُهُ. فَيَحْتَاجُ "

- فالقسم الأول : " لَا يَأْمَنُ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ – من القول– مَا يَفْتِنُهُ، أَوْ لَا يَفْتِنُهُ. فَيَحْتَاجُ إِلى أَنْ يَتَكَلَّفَ "
- هذا القسم الثاني: "مِنْ رَأْيِهِ مِمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ – يعني: قول المبتدع– مِمَّا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي اَلتَّأْوِيلِ وَلَا بَيَانٌ فِي اَلتَّنْزِيلِ وَلَا أَثَرٌ مِنْ أَخْبَارِ اَلرَّسُولِ – صلى الله عليه وسلم –"

يعني: إنك إذا ناظرت أو جالست هذا المبتدع يأتي ويدخل عليك من دقيق الكلام وخبيث الشبه ما يورثك الفتنة فتصبح في صفه أو لا تفتتن ابتداءً فتحتاج إلى أن تتكلف الرد عليه، على رأيه مما أورده عليك من القول مما ليس له أصلٌ في الكتاب ولا في السنة ولا في كلام الصحابة - رضي الله عنهم - فتحتاج أن ترد عليه هذا الذي لا أصل له، فتتكلف من رأيه ما ترد به عليه أيضًا من رأيك قول ليس له أصل في التأويل ولا في التنزيل ولا في أخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأنت حينئذٍ تردُ جدلًا بجدل، كلامًا بكلام، بدعةً ببدعة، فما أفلح صاحب كلامٍ قط وما نصر السنة صاحب كلامٍ قط.

نعود تأملوا الكلام !

قال : " ثُمَّ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ مِنْ دَقِيقِ اَلْكَلَامِ وَخَبِيثِ اَلْقَوْلِ مَا يَفْتِنُهُ "

هذا قسم؛ يفتنك المبتدع المخاصم في الدين وصاحب المهارات بالباطل؛

أو لا يفتنك فتحتاج أن تتكلف له من رأيه، تأتي برأي مثل رأيه، نعم فترد على رأيه برأي مما يرد قوله مما ليس له أصل لا في القرآن ولا في السنة فحينئذٍ أنت ترد رأيًا برأيٍ وما أفلح من كانت هذه طريقته - نسأل الله العافية والسلامة - وهذا الباب بابٌ خطير، باب المجادلة والمماراة، بابٌ خطيرٌ جدًا.

طيب! قد يحتاج الإنسان إليه، هذا ذكره المصنف - رحمه الله - في إبانته الكبرى أول من فسر كلام الرجل الرجل نفسه، فإن الإبانة الصغرى مختصرة من الإبانة الكبرى وكلامه هذا المختصر هنا

المعتصر مبسوطٌ منثور في كتابه الكبير ومدلل عليه من كلام الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

إذا احتجت أنت يا طالب العلم المتمكن إلى الرد، أو الكلام مع المبتدع الذي يُورد الشبه على الناس ما تقول أرد عليه ولا لأ؟ المصنف – رحمه الله – بين ذلك في سنته الكبيرة، سننه الكبير إبانته الكبرى، أَبانه غاية البيان وقال الناس ثلاثة أصناف في هذا:

- الأول: أن يكون معك حشد من أهل السنة أنصار، أعوان في مجلسك إذا تكلمت نصروك وقمعوا هذا المبطل، رد عليه لا تتركهُ لأنه ولله الحمد تظهر إيش، تظهر غلبة أهل السنة ويذل الله – جل وعلا – أهل البدع على يديك؛ رد عليه لأنك معك أنصار وأعوان من أهل السنة والأثر، عسكر السنةِ والقرآن، مرحى لهم ومرحبًا بهم هؤلاء العساكر، جند الإيمان والذابون عن دين الرحمن في كل زمان ومكان يتكثر بهم السني ويقوى بهم بعد تقوية الله – جل وعلا – له.
- الثاني: إذا ألقى المُشبه هذا المبطل شبهته على ضعيفٍ في العلم كان بين أناس وخشيت أن يفتتنوا به رد عليه أيضًا، إذا ألقى شبهته وبدعته على ضعيف في العلم؛ سني ضعيف ما عنده معرفة وكان في جمع من الناس، فإذا لم ترد ظهر للناس أن صاحب البدعة هو صاحب الحق لأنه ما حد رد عليه، قال رد عليه فأنت مضطر إلى أن تكشف البدعة هنا ما جلست إليه قصدا
- الثالث: قال: أن تكون أنت وإياه ما فيه غيركم،

قال هذا لا ترد عليه خله يتكلم حتى يعجز، لا تعطه أي اهتمام فإن إذلاله وقهره بتركه وعدم الرد

عليه؛ حتى يُحقَّر ويذل وتنكسر في نفسه مكانته؛ فهذا لا ترد عليه إذا ما كان إلا أنت أو أهل العلم معك الذين يعرفون باطله اسفهه، إذا نطق السفيه فلا تجبه، دعه يموت كمدًا وغيظًا يتكلم وأنت لا ترد عليه كأنك لا تسمعه؛ لأنه لا شيء حقير ما يستحق أن يُرد عليه فهنا يموت كمدًا وغيظًا.

ذكر هذه الثلاثة الأصناف في إبانتة الكبرى فأنتم ترجعون إليها حينما قال بعدما عقد الفصل في التحذير من مجالسة أصحاب الخصومات، قال في آخره طارحًا السؤال بلسان سائل "قد حذرتنا -رحمك الله- وأكثرت من تحذيرنا من مجالسة أهل الأهواء والبدع ومماراتهم ومجادلتهم في باطلهم، عبارات نحو ذلك؛ فما أنت قائل - رحمك الله- فيمن كان وذكر هذا السؤال فأجاب عليه بهذا الملخص الذي سمعتموه .

فإذًا إما أن تكون:-

- الأولى: -الحال الأولى- وهي حال مَنْ؟ حال من كان المجلس كله مجلس أهل السنة وزعق هذا الزاعق النشاز فأنت تكبته في هذا لأن الأنصار معك ولله الحمد؛ فالأنصار هم شعار الدين أقرب الناس قام بهم الإسلام، قام بهم الدين، فهؤلاء أنصار الشريعة إذا تكلمت نصروك؛ لأن سلفهم أنصار رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كُلما دعاهم أجابوه - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم- فهؤلاء حملة السنة هم أنصار الشريعة وعسكر هذا الدين رحم الله من مات منهم ووفق وحفظ من بقي.

- الثاني : الذي سمعتموه يلقي شبهته على ضعيف في مجلس وفيه كثير من الناس ربما أكثرهم

العوام أو المبتدئين في طلب العلم ونحو ذلك؛ هذا لا تتركه رد عليه حتى لا يغتر الناس ويظن أنه هو المحق.

✓ الثالث: ما يكون إلا أنت وهو أو أنت ومن معك من أهل العلم الذين يعرفون ضلاله، فهذا إذلاله وقهره وإخزاؤه وقطعه بعدم الرد عليه؛ كأنك لم تسمع ولم يقل تمامًا، فما رددت عليه بشيء أبلغ من إعراضك عنه فإن هذا والله أبلغ في نفوس هؤلاء من الطعن بالسيوف، وفيه من الإذلال والقهر لهم مالا تتصورون.

قال: ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْكَفُّ وَالْقُعُودُ فِي الْفِتْنَةِ وَلَا تَخْرُجْ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَإِنْ ظَلَمُوا.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- إِنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ. وَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- لِأَبِي ذَرٍّ: اصْبِرْ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا.

[الشرح]

يقول -رحمه الله-: هذه المسألة الثالثة: " ثُمَّ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَفُّ وَالْقُعُودُ فِي الْفِتْنَةِ" "وَلَا تَخْرُجْ بِالسَّيْفِ عَلَى الأَئِمَّةِ " هذه المسألة الرابعة.

إذا حدثت الفتن بين المسلمين واختلط الحابل فيها بالنابل، ولم يعرف فيها الحق من الباطل فإن هذه الحالة ينبغي للمسلم فيها أن يكف عن المشاركة بالقول واليد من باب أولى ويقعد في بيته ولا يشارك في هذه الفتنة، وقد سُئل الإمام أحمد - رحمه الله تعالى- عن هذا وذُكر له حديث «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ» سُئل

- رحمه الله - عن السكنى في الأمصار خير أو في البادية على هذا الحديث الذي سمعته خير؟!

فقال- رضي الله تعالى عنه - :**"إذا كانت الفتنة فذلك خير"** يعني اتباع هذه الغنيمات والقصد بها إلى شعاف الجبال ومواطن القطر تعبد الله - جل وعلا - فيها وتدع الناس من شرك ولا تشارك في الفتن قال: **"وإلا فالأمصار خير"**

الأمصار يعنى الحواضر السكنى في المدن والقرى خير؛ وذلك لأنها تقام فيها الجمع والجماعات والأعياد؛ ويُعلم فيها العلم ويظهر فيها السنن فالقعود في الحواضر والأمصار خير، وإذا جاءت الفتن لا تعرف المحق فيها من المبطل فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قد أوصى صاحبه بأن يكسر سيفه وأن يكون عبد الله المقتول ولا يكون عبد الله القاتل، حتى يقطع الطريق على إبليس لأنه إذا كان السلاح موجود فالنفس تتمنى وتهوى، والشيطان ينغز - نعوذ بالله من ذلك - حاضر فيسول لابن آدم

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قد أمر بالكف عن القتال في القتنة والقعود عن ذلك، ولزوم البيوت وهذا كما قلت لكم في الفتن التي لا يعرف فيه المحق من المبطل، ما هو كما نرى اليوم ونسمع من بعض المتزبين قبل أن يتحصرموا، يأتي إلى المسائل بين أهل السنة وأهل البدع ويقول هذه فتن، أنا أدع هذا الباب ويقبل المسكين على ما يظن أنه خير، ولا يعلم أن الجهاد في سبيل الله بالكلمة والقلم والبيان، ومجالدة أعداء الله ورسوله أعظم أجرًا من الطعن بالسنان؛ فإن الطعن بالسنان يحسنه كل أحد؛ لكن العلم لا يحسنه إلا القليل من الناس، وهذا الدين الله - سبحانه

وتعالى - نصره بالبيان وبالسيف والسنان،

ولقد تحدى الله - سبحانه وتعالى - بهذا القرآن فصحاء العرب وكل من حاول المعاندة والمعارضة بمثله وبعشرٍ وبسورة من مثله، فعجزوا فالبيان مهم؛ بل الذب عن السنة أعظم من الضرب بالسيوف كما يقول يحيى بن يحيى النيسابوري - رحمه الله تعالى -.

فإذًا الكف والقعود في الفتنة التي لا يُعرف فيها المحق من المبطل، والحق من الباطل تلتبس الأمور فهذا يجب على المؤمن أن يبتعد بنفسه فيها عن الفتن ولا يكون في طرف منها.

المسألة الرابعة : قال - رحمه الله - "وَلَا تَخْرُجْ بِالسَّيْفِ عَلَى الأَئِمَّةِ وَإِنْ ظَلَمُوا"

الأئمة المراد بهم الحكام، السلاطين، الملوك، الرؤساء، بأي اسم سموا، سُمي حاكمًا، سُمي إمامًا، سُمي خليفةً، سُمي أميرًا، سُمي ملكًا، سُمي رئيسًا،سُمي شيخًا، ونحو ذلك ما دام حاكمًا في قطر من الأقطار استتب له الأمر واستقر له، إمَّا بالرضا والاختيار، أو بالقوة والغلبة على أهل هذا القطر، عَلِيَهُم بسيفه وقوته حتى تمكن منهم، فإنه لا يجوز الخروج على هذا الحاكم، على هذا الإمام وإن ظلم، وذلك لأن الله - تبارك وتعالى - قد أوجب علينا طاعة الأئمة، قال - جل وعلا -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ فأمر بطاعته استقلالًا، وأمر بطاعة رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- استقلالًا حيث أعاد الفعل معها بقوله: ﴿وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾ فإن طاعة الرسول طاعة لله - تبارك وتعالى-، ثم عطف عليهما طاعة الولاة والحكام، فقال: ﴿ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ فحذف الفعل فدل على أن طاعتهم لاتجب استقلالًا؛ وإنما طاعتهم تكون تبعًا لطاعة

الله وطاعة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - فإذا أمروا بطاعة الله وبطاعة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وجبت الطاعة لهم، وإذا أمروا بالمعصية فلا سمع ولا طاعة، ولا تُنزع يد من طاعة، لا تنزع يد من طاعة، فلا تطعهم في معصية الله؛ ولكن لا تخرج أيضًا عليهم، فإن هذا من معصية الله، فقد جاء في الصحيح أن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال لأبي ذر - رضي الله تعالى عنه -:«اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ»

أبو ذر عربي والنبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- مثَّل هنا بالحبشي وعبد، وصفه بالعبودية، و«كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ»؛ لأن العرب يأنفون أن يطيعوا بعضهم لبعض في الجاهلية، فكيف بمن هو من غيرهم؟! فكيف إذا كان عبدا؟! وعبد فيه ما فيه؛ أراد النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم- أن يذهب من القلوب أنفة الجاهلية التي كانت، ويحكمهم بشرع الله - تبارك وتعالى -، وهذا يتصور في حال الغلبة؛ يعني ما يكون لنا نحن اختيار، وإلا الحاكم ينبغي أن يكون حرًا، ذكرًا حرًا مسلمًا ، العبد لا. لكن لو فرضنا أن هذا العبد تغلب وكون جيشا، وعلا به الناس، ظهر عليهم بالقوة، بسيفه وسلطانه وجنده، وأصبح ملكًا في هذا القطر، مادام مسلمًا يجب طاعته، تجب طاعته ولا تجوز معصيته، ولا يجوز الخروج عليه بالسيف وإن ظلم.

وذلك لأن الأمراء إن ظلموا فهذا الظلم خاص، يقع على طائفة مخصوصة من الناس؛ لكن بالخروج عليهم تقع الفتنة العامة والمصيبة العامة يقع الضرر على عامة المسلمين.

فيجب أن يُنكر ما عندهم من الظلم والباطل بالطرائق الشرعية يُنكر عليهم بالطرائق الشرعية،

وماهو كل أحد ينكر على الحاكم! النبي – صلى الله عليه وسلم – قد بين ذلك فقال: «إن كان يسمع منك » و قال – عليه الصلاة والسلام قال: « فليأتِ إليه وليخل به فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَلْيَخْلُوا بِهِ ، وليحدثه فيما بينه وبينه؛ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلا فَقَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ» فالإنكار على الولاة، الإنكار على الحكام، الإنكار على الملوك، الإنكار على الأمراء ما يكون علانية؛ لأن هذا شر يُولد الشر؛ وحينئذ تهيج الفتنة ويقوم الناس ويثورون بسببه، فتكون سببًا في الشر – عياذًا بالله من ذلك – تتسبب في خروج الناس على الأئمة وأنت لا يجوز لك أن تخرج؛ والنبي – صلى الله عليه وسلم – قد قال: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ –كما في حديث أم سلمة– فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ –إذا أنكر عليهم برئ– وَمَنْ كَرِهَ –يعني بقلبه– ما أحدثوه فَقَدْ سَلِمَ ؛ وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» الذي يرضى ويتابع هذا الذي عليه الإثم؛ أما إذا لم ترضَ فأنت حينئذ ممتثل لأمر الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – حيث قال – جلَّ وعلا – ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء:٥٩] على المرء المسلم السمع والطاعة مالم يؤمر بمعصية؛ فان أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة؛ فأنتم تسمعون هنا سيكون أمراء تعرفون وتنكرون؛ هؤلاء الأمراء علينا تعرف منهم وتنكر، تعرف المعروف وتنكر الباطل المنكر؛ فلما قالوا للرسول – صلى الله عيه وسلم–: أفلا نقاتلهم؟! قال – صلى الله عليه وسلم–: «لَا مَا صَلَّوْا» خرجه مسلم في صحيحه «لَا مَا صَلَّوْا»، والأحاديث الأخرى «مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ» فلابد من الصبر والاحتساب

وقول عمر – رضي تعالى عنه – هنا جاء به أيضا: "وإن ظلمك فاصبروان حرمك فاصبر" هذا قاله

عمر – رضي الله عنه – لسويد بن غفلة كما حش عندكم المحقق؛ وذلك حينما قال له: "لا أدري لعلك أن تخلف بعدي؛ فأطع الإمام وإن أُمِّر عليك عبدًا حبشيا مجدعًا؛ وإن ظلمك فاصبروإن ضربك فاصبر" هذا فيه رد على العريفي إلي بالأمس طلع علينا يتكلم ويقول:«وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ ، وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» قال هذا في العادل وأنتم تسمعون الآن قول من؟! قول عمر – رضي الله عنه – أفنأخذ بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقول عمر أو بقول الذي يهرف بما لا يعرف ؟!.

كالعريفي وأمثاله؛ الذي يحتاج إلى التعريف بهذا النص الشريف وأمثاله عمر – رضي الله عنه – يقول لسويد بن غفلة "لا أدري لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام، وإن أمِّر عليك عبدًا حبشيا مجدعًا " الامام أمَّر عليك أميرًا حبشيًا عبدًا مجدع الأطراف عليك أن تطيع ثم قال له: "وإن ظلمك فاصبروإن ضربك فاصبر" فهذا الأمر بالصبر على الظالم ولَّا على العادل كما يقول العريفي؟! على الظالم هذا هو "وإن ظلمك فاصبروإن ضربك فاصبروإن دعاك إلى أمرينقص في دينك فقل لا سمع ولا طاعة دمي دون ديني" يعني: لا تجب إلى المعصية.

فهذا الذي يُفسر حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –السابق، مع ضم الأحاديث بعضها الى بعض وفهم أبي بكر وعمر فنحن نناظرهم ونجادلهم بفهم أبي بكر وعمر؛ فإن زعموا أنهم أفهم لدين الله، وكلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أبي بكر وعمر فضحوا وكشفوا وكذبوا؛ وإن قالوا لا أبو بكر وعمر أفهم فقد خصموا ولله الحمد؛ وقامت الحجة لك أيها السني السلفي

الأثري على هذا الخلفي.

ولعلنا نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبيينا محمد وعلى آله وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

miraath.net

وجزاكم الله خيرا.